المذكور وكان ايتمش نايب الشام يوميذ فلما حكيت له القصة واطلع
علي باطنها توقف في قتله وامر بحبسه فلم تمض الا ايام قلايل حتي
حضر ارغون الكامل من حلب عوضا عن ايتمش في نيابة دمشق وكان
اول شي حكم فيه في الدما شنق ذلك العاشق المسكين بمقتضي المحضر
المكتتب عليه وقد رايته تحت القلعة والناس حوله يتاسفون عليه
ويذكرون حكايته ويتعجبون منها وحكيت هذه الحكاية في وقت للقاضي
جمال الدين بن النحاس فتعجب منها واخبرني عن القاضي زين الدين
بن السفاح واخيه القاضي شمس الدين وجماعة من اهل حلب الموجودين
الان انهم اخبروه عن ناصر الدين محمد بن بكتوت احد كتاب المنسوب
المعروف بالقلندري انه كان يهوي مغنية ولا تزال زرموزتها معه
في كيس حرير اطلس معلق في رقبته تحت ثيابه فاذا احضر مجلس انس
ولم يتفق حضورها فيه اخرج الزرموزة من الكيس ووضعها قدامه
وجعل يبكي فان لم يتفق له بكا **انشد**

لا متعت عين محب بما ، يسرها ان هي لم تسجم ،

ثم انه يامر من حضر بربط رجليه وضربه عليها حتي يبكي انتهي ما
اخبرني به القاضي جمال الدين **قلت** ولهذا البيت المتقدم
حكاية غريبة **وهي ما حكاه المبرد** عن الصيمري ان رجلا اقدم
علي الملك كسري انوشروان وكان عالما بجميع الفلسفة وعلم
الموسيقي فحجبه الملك من خلال المحمودة فحبسه عن وطنه مدة
من دهره فشكي اليه غلبة الوجد وطول الكمد بالف فارقه
في بلده فمطله كسري بالاذن وحمله على التسويف فبينما هو علي

تلك

تلك الحالة اذ قدم عليه رجل من بلده ونعي اليه حبيبه ودفع اليه
خاتمه وعليه كتابة بالهندي فترجمت لكسري فاذا هي كلام موزون
بالموسيقي يشاكل الشعر العربي **وهو**

لا متعت عين محب بما ، يسرها ان هي لم تسجم ،
علي حبيب تلفت نفسه ، من التباريح ولم يصرم ،

فلما قراها لم يملك نفسه جزعا فاسعدته عينه اليسري ولم
تسعده اليمني فاقسم ان لا ينظر بها ما عاش في الدنيا اذا لم
تسعده بالبكا علي حبيبه وهي اقوي حاسة من اليسري فكان
يسمي الصابر **قلت** ومن غريب ما يحكي عن ناصر الدين
القلندري المتقدم ذكره انه كان يضع المحبرة في يده الشمال
والمجلد من الكشاف علي زنده اليمين ويكتب منه وهو يغني
ويضرب برجله ويكتب في هذه الحالة ما شا ولا يغلط ولا يلحن
واخبرني بعض من كتب عليه انه من غريب ما شاهد من
حاله انه كان يهوي شابا من اولاد الجند بطرابلس
كان يكتب عليه فكان اخر ما مثل له ومات عقيبه سنة
خمس وثلاثين وسبعماية **قول الصاحب بن عباد**

يا من وهبت له روحي فعذبها ، ومن تخليصها منه فلم اطق ،
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت ، قبل الممات فهذا اخر الرمق ،

قلت ولكن اخر ما وقع عليه الاختيار وطابت به
لابن ابي حجلة حين سقط بمصر اوطاره ، وكيف لا وقد
سقطت منه علي الخبير ، واتيت من اخبار من غفر الله لنا

Copyright © King Saud University